

النتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي

التساؤل الخامس:

ما النتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي؟

obeikandi.com

النتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي

السؤال الخامس:

ما النتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي؟

لقد تعددت الدراسات والبحوث حول النتائج المترتبة على سوء التوافق الزوجي، والتي تناولتها بشكل أو بآخر، ومن النتائج المترتبة على سوء التوافق بين الزوجين ما يأتي:

- ١ - تعرض الأسرة لعدد من المشكلات التي تفرزها دائرة الحياة اليومية حول الإنجاب وأساليب معاملة الأبناء وكيفية مواجهة مشكلاتهم؛ خاصة في مرحلة المراهقة فضلاً عما يتعلق بقضايا قد يمثل مثاراً للخلاف، إذا ما تفاوتت وجهات النظر وتدنى مستوى التوافق الزوجي.
- ٢ - تعرض الزوجين لاضطرابات نفسية كالخوف والقلق والتوتر، والاضطرابات التي تنعكس على أدائهم اليومي على مختلف المجالات.
- ٣ - التأثير السلبي على المكانة الاجتماعية للزوجين خاصة المرأة المطلقة؛ حيث تواجه مشكلة التغير السلبي في مكانتها تبعاً لتغير دورها من زوجة إلى مطلقة، مما يفرز مشكلات واضطرابات نفسية.
- ٤ - زيادة معدلات الانحراف والإدمان؛ مما يمثل خطورة على المجتمع وتهديداً لأمنه وتقليل طاقته الإنتاجية ودخله القومي.

٥ - تمثل أعباء الأسرة المفككة عبئاً اقتصادياً واجتماعياً على الدولة؛ حيث يحتاجون إلى جهود ورعاية مؤسسية لتعديل سلوكهم.

٦ - يؤثر عدم التوافق بين الزوجين وما ينتج عنه من تفكك أسرى تتعدد مظاهره على إنتاجية أفراد الأسرة العاملين؛ مما يضر بالاقتصاد القومي.

٧ - انتشار الأمراض النفسية والعصبية والعقلية في المجتمع التي تعد في بعض الأحيان من نتائج التفكك الأسرى؛ مما ينعكس على البناء المجتمعي بشكل عام.

٨ - دلت نتائج بعض البحوث على أن ثمة علاقة بين التفكك الأسرى والشعور بالانتماء للمجتمع وقيمه، فأبناء الأسر المفككة يعانون من مشاعر سلبية تجاه الآخرين نتيجة الحرمان النفسى الذى يواجهونه داخل أسرهم؛ مما يؤثر سلباً على علاقتهم داخل المجتمع الواحد بشكل ملحوظ ويقلل من انتماءاتهم داخل المجتمع بقيمه الاجتماعية.

٩ - ارتفاع نسبة الإصابة بالقلق النفسى للأبناء الذين نشأوا في أوضاع عائلية مضطربة، يسودها الخلاف والنزاعات الزوجية.

١٠ - انخفاض الأداء وتدنى مستوى التحصيل العلمى لدى أبناء الأسر المفككة.

* كما أظهرت نتائج بعض الدراسات الأخرى عدداً من النتائج، نوردتها على النحو التالى:

١ - تنقشوه صرر الأزواج غير المتوافقين، وكذا أبنائهم فى عيون الأسر المعيقة خصوصاً إذا كانت نزاعاتهم تتعدى حدودهم الشخصية وتقرامى إلى سمع الآخرين وبصرهم؛ مما يؤثر سلباً على مكانتهم الاجتماعية حيث تميل الأسر إلى تقليص علاقاتهم معهم، وتقتضاءل فرص أبنائهم فى عقد صداقات وزيجات متميزة، فضلاً عما يلحق بنصورتهم عن ذواتهم والتي تعتبر جزءاً من إدراكهم لنصورت الآخرين عنهم من أضرار.

٢ - من أبرز السلبيات الناجمة من الخلافات الزوجية والتعرض للتدخل العشوائى من جهات متعددة، لا يتوافر لديها الخبرة والتأهيل الكافى مما يلى:

- الطلاق الذى يعد نهاية مطاف العلاقة الزوجية وما يتبعه من تفكك الأسرة وإثارة عديد من المشكلات السلوكية والاجتماعية لأفرادها (الزوج، الزوجة، والأبناء) على المدى القريب والبعيد.

- ظهور الأعراض والاضطرابات النفسجسمية إذ لا يتوقف الأمر على الجوانب البدنية فقط، بل ينعدها إلى التأثير فى التوافق النفسى والعلاقات الاجتماعية.

- ارتفاع معدل الخيانة الزوجية.

إلا أن هذا نادر الحدوث فى المجتمعات العربية والإسلامية لوجود الضوابط الدينية الإسلامية على الخصوص والعادات والتقاليد والأعراف على العموم قياساً بالمجتمعات الغربية.

٣ - إن التوافق المنخفض إن لم يصل إلى حد الطلاق، يعد تربة مواتية لاندلاع النزاعات العنيفة بين الزوجين ذات الطابع اللفظي أو البدني والتي يكون من شأنها - إن حدثت بصورة متكررة وخصوصاً أمام الأبناء - أن تثير لديهم قدراً مرتفعاً من التوتر والاكتئاب وانعدام الشعور بالأمان والخوف من انهيار الأسرة، فضلاً عن اعتيادهم على رؤية تلك النزاعات قد يقدم لبعضهم نموذجاً معيارياً للسلوك المحبذ كزوجات وأزواج في المستقبل، وهو ما يزيد من احتمال ممارستهم للعنف فيما بعد. يضاف إلى ذلك إمكانية تدنى مستوى تحصيلهم الدراسي وانخراطهم في أنشطة غير سوية كتعاطي المخدرات، فضلاً عن انخفاض مهاراتهم الاجتماعية عندما يصبحون راشدين.

* كما ذكر البعض أن من أهم النتائج المترتبة على عدم معالجة المشاكل الزوجية:

١ - أن نفسية الزوج أو الزوجة تتأثر بالهموم التي بداخلها فإذا كان هناك مشكلة معلقة بين الزوجين، ولم يعرفا كيف يتعاملان معها أو معالجتها فإن نفسيتهما تكون متوترة وهذا التوتر ينعكس على صحتهما النفسية وعلى علاقتهما مع الآخرين من الأهل والأصدقاء، كما تنعكس هذه النفسية على أبنائهما، ولهذا ينبغي أن نغلق الملفات الزوجية أولاً بأول وأن نحسن التعامل ليتجاوزا الخلافات بينهما.

٢ - ضعف الإنتاج حيث يلاحظ على الحالة النفسية للإنسان بكثرة الجنوس وحيداً وحب التفكير في المشاكل وإدماستها وكثرة الحوارات النفسية فيها؛ مما يؤثر على عطائه وإنتاجه.

٣ - زيادة الفجوة بين الزوجين والبعد النفسى الذى يحصل بينهما.

* كما أشار الشيخ سليمان محمد فى محاضرة له، إلى آثار التفكك الأسرى على الأجيال والمجتمعات:

١ - خروج جيل حاقد على المجتمع لفقدان الرعاية منه.

٢ - وجود أفراد متشردين فى المجتمع.

٣ - انتشار السرقة والاحتيال والنصب.

٤ - نفشى الجريمة والزنىة فى المجتمع.

٥ - زعزعة الأمن والاستقرار.

٦ - عدم الشعور بالمسؤولية.

٧ - انحطاط أخلاقيات المجتمع.

٨ - عدم احترام سلوك وعادات وأعراف المجتمع.

ومن خلال العرض السابق، يتضح حجم الآثار المترتبة على غياب التوافق الزوجى والتى لا يتوقف مداها على الأسرة فقط، بل يمتد ليشمل المجتمع بكل معنى الكلمة؛ فآثار التوافق تتعدى الأفراد المكونة للأسر لتشمل الأفراد المكونة للمجتمع بأكمله؛ مما يؤثر على تقدم المجتمع ورفيه وإنتاجيته.